

محاضرة سردار باتيل التذكارية - 2020 لوزير الشؤون الخارجية الدكتور س.جيشانكار: الهند وعالم ما بعد كوفيد

31 أكتوبر 2020 إنه لشرف عظيم أن تتم دعوتي لإلقاء محاضرة سردار باتيل التذكارية. لهذا العام. إنه تقليد مهم بدأ بالفعل في العام الذي ولدت فيه ، وقد تم إلقاء هذه المحاضرات من قبل مجموعة من القادة البارزين والعلماء وصانعي السياسات والمفكرين. إنني أدرك تماما الخطوات العديدة التي أتبعها اليوم. إن تمثيلي لولاية غوجارات في راجيا ساهبا يجعلني أكثر ادراكا لهذا الشرف. وباعتباري شخصا يسعى لربط عالم الدبلوماسية الخاص بي، بسجل سردار باتيل في مواجهة تحديات التنمية الوطنية ، لا يمكنني التفكير في موضوع أفضل من التركيز على استجابة الهند للعالم بعد فيروس كورونا الجديد..

2-إن هذه الجائحة من أكثر الأحداث العالمية تدميرا في الذاكرة الحية لمعظمتنا. من الصعب حقا تحديد أثرها التراكمي من حيث الأرواح وسبل العيش المفقودة، نظرا لأننا أصبحنا أكثر تطورا وترابطا الآن ، فقد كانت آثاره على جودة الحياة عميقة جدا. من نواح كثيرة، يمكن أن تكون الاضطرابات مماثلة للدمار الناجم عن صراع كبير. ومع ذلك، فهو أيضا مختلف جدًا من حيث تأثيره داخل المجتمعات وبين الدول. كيف سيغير نمط حياتنا لا يزال تجربة تتكشف. ما يمكننا رؤيته بوضوح هو أنه على مستوى الأفراد أو العائلات أو المجتمعات أو حتى الدول ، تغيرت العديد من الآفاق بشكل كبير. هناك بالطبع فرص

أو الأزمة وسكون تحقيقها احد اختبارات القيادة على المستوى الجماعي ، ما زلنا مقيدين بخيالنا لفهم تعقيدات حقبة دخلناها الآن بشكل كامل. وعند التفكير في هذه الشكوك التي حلت بنا فجأة ، يتم الاعتراف حقا بقيمة القيادة في الظروف الصعبة. في تاريخ الهند الحديث ، قلة هي التي ترمز إلى ذلك بشكل أنسب من سردار فالاهيهاي باتيل.

3.قبل خمسة وسبعين عاما، كان العالم والهند في خضم نوع مختلف من الاضطراب، لا يقل خطورة عن ما نشهده اليوم. كانت الحرب العالمية الثانية قد انتهت لتوها ، وقلبت النظام العالمي بشكل شامل. ظهرت مراكز هيمنة جديدة ذات مصالح وتوقعات مختلفة للغاية. بدأت القوات التي سبق بعضها الصراع ، في نهاية المطاف بإنهاء الحكم الاستعماري في أجزاء كبيرة من العالم. في الداخل ، بالطبع ، ساد صمود وعزم كفاحنا الرائد من أجل الاستقلال أخيرا. لكنه فعل ذلك على حساب تقسيم بلادنا مع كل ما يصاحب ذلك من عواقب . كان ذلك السياق الذي صعد فيه سردار باتيل إلى مرحلة القيادة وتولى تحديات فورية لبناء الدولة. لقد تم الاعتراف به بالفعل بين القادة البارزين لدينا، وقد أعجب برؤيته السياسية بقدر ما أعجب بمهاراته التنظيمية. عند توليه السلطة ، تولى مسؤوليات الحكم الأكثر صعوبة ، ووضع مصالحه الشخصية جانبا. وفترة قيادته الوطنية تلك هي التي حملت الدروس الأكثر أهمية لنا اليوم.

4. في الفكر الشعبي ، ينظر إلى سردار باتيل على أنه مسؤول عن انضمام جامو و كشمير وحيدر آباد وجوناغاد. في الواقع، كانت مساهمته أكبر. في الواقع ، حدثت هذه الأمثلة - التي تمثل تحديا كما كانت - على أساس متين وضعه من خلال مجموعة من المفاوضات عالية المخاطر وسريعة الخطى مع العديد من الولايات الأميرية الأخرى. لأن هذه الأحداث حدثت داخل الهند، فإننا نميل إلى التفكير فيها على أنها سياسة وليست دبلوماسية. لكن كما قام ف.ب. مينون بتاريخه باقتدار ، واشتمل التمرين على أصعب مفاوضات يمكن أن نتخيلها. وسواء كان ذلك في هدفهم أو استراتيجيتهم أو تكتيكاتهم ، فإنهم يظلون جديرين بالدراسة العميقة حتى اليوم.

5. كما أن سردار باتيل مرتبط بحق بإعادة تشكيل الخدمات المدنية للهند المستقلة. كان بإمكانه فعل ذلك لأن فطنته الإدارية كانت تتطلب احتراما عميقا في كل من آلية الدولة التي ورثناها والآلة التي تم تطعيمها بعد ذلك. في الوقت نفسه ،

ظل سردار رجلا من الشعب. كانت قدرته على تسخير طاقات الجماهير في القضايا المهمة في ذلك الوقت أسطورية. ربما حظي تفكيره الاقتصادي باهتمام أقل في التاريخ مما يستحق. لقد أدرك بوضوح أهمية بناء القدرات الوطنية بسرعة من خلال تعزيز ريادة الأعمال. عندما يتعلق الأمر بالأمن القومي ، بالطبع كان بلا شك الأكثر صلابة وعمليا انتباهه. لا الرومانسية السياسية ولا البني النظرية ، فقد رأى العالم كما كان ، ووضع إستراتيجية وفقا لذلك. نحن نعلم أيضا أنه كان يتمتع ببصيرة بشأن التحديات خارج حدودنا. عرض تبادل الشهر مع بانديت نهرو في نوفمبر 1950 وجهات نظرهم المتناقضة حول العالم. ظرا لأنه ساعد في توجيه الهند من خلال التحديات الأساسية لتوطيدنا الوطني ، حدد سردار بعض

الأساليب الأساسية ذات الصلة حتى اليوم. يمكن أن تكون هذه بمثابة مصدر إلهام عندما نتصدى للقضايا الناشئة عن الجائحة غير العادية.

6. حتى قبل أن يجتاح كوفيد-19 العالم ، كان من الواضح أن النظام الدولي الذي اعتدنا عليه كان تحت ضغط كبير. كانت أسبابه متعددة ومعقدة ، وعززت بعضها البعض. تمحورت مجموعة من القضايا حول خيبة الأمل من العولمة التي خلقت مكاسب غير متكافئة داخل المجتمعات وفيما بينها. إذا نظرنا إلى الوراء ، من الواضح أن المصالح الاقتصادية لعدد قليل منها انتصرت على حساب معيشة الكثيرين. ونتيجة لذلك، فقد الأساس المنطقي للتقدم العالمي الجماعي المصدقية تدريجية. ساهمت الحروب الطبقية الناتجة في العالم المتقدم في تزايد انعدام الأمن السياسي في كثير من الحالات. أما الظاهرة الثانية ، التي امتدت في إطارها الزمني ، كانت إعادة توازن الاقتصاد العالمي ، وبعد ذلك في السياسة العالمية. كان من المحتوم بمجرد ظهور الدول المستقلة أن تكون هناك مراكز جديدة للإنتاج والاستهلاك. قد يكون لتكشفه تعقيده الخاص الذي يعتمد على

خيارات السياسة الوطنية، لكن الاييم يران ، من نواح كثيرة ، لا يمكن وقفه. بعد كل شيء لا تجميد اي عصر في التاريخ لصالح المالد

صر في التاريخ لصالح الميزة الدائمة للصعود المؤقت. ومع ذلك، عندما حدث ذلك، أطلق العنان لمجموعة من المسابقات والاحتكاكات التي تميز الشؤون الدولية الحالية.

7. أدى الجمع بين هذين الاثنين إلى إنشاء مجموعة ثالثة من التحديات للهندسة العالمية لراسخة - تغيير جذري في وزن القوى العالمية، إلى جانب تحول سلوكي مصاحب للقوى المهيمنة على وجه الخصوص، فإن الولايات المتحدة لهما علاقة عميقة. عندما أصبح التوفيق بين المصالح والنماذج أكثر صعوبة ، أدت الاحتكاكات الناتجة إلى إثارة القضايا المفتوحة التي ظلت كامنة حتى ذلك الحين في الخطاب الدولي. إضافة إلى كل ذلك هو تحول في مقاييس القوة في عصر الاعتماد على التكنولوجيا العالية والاعتماد المتبادل بشكل أكبر. أصبح النفوذ السياسي أقل اعتمادا على القوة العسكرية الخام وتحول بشكل متزايد إلى استخدام أدوات مثل التمويل والتجارة والاتصال والبيانات والتكنولوجيا. يظهر التأثير التراكمي لهذه الأحداث المتعددة اليوم في المزيد من اللاعبين ، والقواعد المتنازع عليها ، والأجندات المتضاربة، والنزاعات الأكثر حدة. يمكن أن تكون جائزة كوفيد-19 القشة الأخيرة على خلفية إجماع عالمي مهترئ

8. إذا كان العالم يتحمل عبء الظروف الموجودة مسبقا حتى أثناء تعرضه للجائحة، فإن الهند لم تكن استثناء. يميل السرد التقليدي في هذا الصدد إلى التركيز على قضايا التمويل والتجارة ، مع إضافة بعض المشاكل الاجتماعية والسياسية لتحقيق مقياس جيد. لكن تقييم النقد الذاتي الحقيقي للربع القرن الماضي من شأنه أن يثير أسئلة أعمق حول فهمنا للإصلاح والعمولة. كثيرا ما يقال إننا في الهند ، نقوم بالتغييرات التي يجب علينا القيام بها، وليس التغييرات التي ينبغي علينا القيام بها. بعبارة أخرى ، نحن نتفاعل مع أزمة اللحظة ونعود إلى الوضع الافتراضي للرضا عن النفس بمجرد معالجة ذلك. والحقيقة هي أن هذا ما حدث لنا منذ أوائل التسعينيات. تركزت النقاشات حول الإصلاح إلى حد كبير حول جوانب مختلفة من الاقتصاد والصناعة والتجارة، وربما كان من الطبيعي أن نتذكر أن الأزمة التي اندلعت كانت تتعلق بميزان المدفوعات. لكن الواقع الذي لا يمكن إنكاره هو أن قطاعات كبيرة من النشاط الاقتصادي والاجتماعي والبشري لم تمس. سواء كانت الزراعة أو العمل أو التعليم أو الإدارة ، فإن قوة المصالح الخاصة أبقت دوافع المزيد من الإصلاح في وضع حرج. ومن الطبيعي أن مؤشرات التنمية البشرية لدينا لم تتحسن. وظلت متطلبات التحضر معالجة غير فعالة ، مثل مطالب النمو الريفي. ليس ذلك فحسب ، فقد بدأ غياب التقدم عبر الجهة الاجتماعية يخبرنا بشكل متزايد حتى على الصعيد الاقتصادي

9. انعكس هذا السيناريو المحلي من خلال استراتيجية خارجية حدث أيضا من القدرة التنافسية للهند. سعيا وراء العمولة . دخلنا في ترتيبات مع حسابات قصيرة الأجل. ستوردت الهند للاستهلاك والتجارة والرياح بدلا من

الامتصاص والابتكار والإنتاج. من الواضح أن الإفراط في الاستفادة من الخيارات منخفضة التكلفة من الخارج أدى إلى تآكل التصنيع المحلي. ليس من قبيل الصدفة ، على الرغم من النمو الاقتصادي المرتفع نسبيا ، بدأت تحديات التوظيف في الهند تتفاقم أيضا. تكشف عواقب ذلك على استدامة الطلب وتعزيز الإنتاج بمرور الوقت. بدون وعي ، بدأنا نرى في كفاءات الآخرين حلا

ة الإصلاح عند مستوى مريح لنظام اليوم. إذا ظلت التقييمات الذاتية إيجابية فذلك لأنها استندت إلى قياس أنفسنا مقابل ماضيها ، بدلا من مقارنة المنافسين. كان لدى الآخرين ، بما في ذلك بالقرب منا ، تسابقات للأمام

دائما وحلولا. بحلول العقد الثاني من هذا القرن ، لحقت بنا هذه الحقائق. لقد أدى إلى إدراك متزايد بأن العولة بدون استراتيجية تشبه القيادة بدون وجهة.. والمعيار الحقيقي للإصلاح يمكن أن يكون فقط تأثيره على القوة الوطنية الشاملة.

10. يركز صانعو السياسات في جميع أنحاء العالم الذين يتعاملون مع تأثير الجائحة على الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي. لقد اتخذت الدول قرارات تتماشى مع ظروفها الخاصة ، ويدرك الكثيرون أن التحديات الحقيقية ما زالت تنتظرهم. كانت معالجة كل من الحياة وسبل العيش مصدر قلق شامل للجميع، من المتوقع أن تكون هذه المهمة الأولية للهند أيضا في هذا الوقت. ومع ذلك، فإن الطريق إلى التعافي له أيضا خطوات مرونة تعكس تجربة الجائحة. يمكن أن تكون هذه من حيث الاهتمامات الأكثر مباشرة ، كما هو الحال في قطاعي الصحة والصيدلة. أو يمكن أن تكون أوسع نطاقا ، وتشمل التصنيع والتوزيع والاستهلاك المحلي. ربما أكثر مما ندركه ، فإن الإنشاء السريع للبنية التحتية للاستجابة للجائحة وتلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية الضخمة أثناء الأزمة قد خلق مستوى جديدا من التوقعات. إذا أظهر الجمهور الهندي ثباتا وانضباطا يستحق الثناء في مواجهة الشدائد ، فقد كان ذلك إلى حد كبير بسبب القيادة والتحفيز. اليوم ، ومع ذلك ، من الضروري التفكير من خلال استراتيجيات التي من شأنها أن تساعد في وضع ذلك وراءنا. ولكن على وجه التحديد لأن الجائحة قد أبرزت العديد من أوجه القصور ، فهذه أيضا فرصة للتفكير في إصلاحات عميقة.

11. بمعنى ما، تم وضع الأساس لذلك من خلال مجموعة من المبادرات منذ عام 2014. عالجت الحملات الوطنية مجموعة واسعة من التحديات التي كانت مستبعدة تقليديا من النقاش حول الإصلاح. تراوحت بين الشمول المالي والتوصيل الرقمي، على نطاق واسع من الطاقة والمياه للجميع ، إلى الإسكان الميسور التكلفة : التعليم والمراحيض للفتيات في الصرف الصحي والنظافة : التخطيط الحضري والدخول الريفية ، لتسريع بناء البنية التحتية : من الرقمنة وإضفاء الطابع الرسمي على تنمية المهارات ؛ وكذلك تشجيع الشركات الناشئة وريادة الأعمال والابتكار.. كانت الرسالة تتمثل في تحسين مؤشرات التنمية البشرية ، وإتاحة المرافق

الأساسية ، والقفز باستخدام الوسائط الرقمية، وتمكين الطموحين ، وتوسيع الفرص والفوائد مع تعزيز المهارات. لم يكن أقل أهمية هو إجراء تغيير في موضوع الحركة الشعبية، من خلال القيام بذلك ، فقد وضع أخيرا وراءنا العقلية الاستعمارية القائلة بأن الشعب والحكومة كيانان. مختلفان.

12. لقد حظي هذا الالتزام بالتحول المجتمعي بتقدير واضح من قبل الجمهور بشكل عام ، كما يتضح من نتيجة انتخابات عام 2019. واليوم ، ساعدت هذه التجارب على إرساء الأساس لمزيد من التغييرات الشاملة التي طال انتظارها. إن الإصلاحات الأخيرة في الزراعة والعمل والتعليم جديدة بالملاحظة بشكل خاص.. حيث تهدف إلى تحرير هذه القطاعات من قيود حقبة مضت منذ زمن بعيد. من الواضح أن تحرير المزارع من الوسيط سيكون له آثار عميقة على الزراعة. وبالمثل ، ستعمل قوانين العمل الحديثة على توسيع نطاق التوظيف وتوفير مزايا أوسع. لم تقدم التغييرات التعليمية مزيدا من المرونة فحسب ، بل جعلتنا أكثر مؤاتية للعمالة. في الواقع، عند وضعها على خلفية برامج الرفاهية. الاجتماعية الضخمة والتسليم بمساعدة رقمية ، فإنها تخبرنا إلى أي مدى يمكن أن يكون نهج الحكم الذي يركز على الإنسان أكثر إصلاحية.

13. ومع ذلك ، تتطلب إصلاحات السياسات دعما عمليا ، وقد تم ذلك أيضا بطرق مختلفة. يحظى التصنيع عموما والمؤسسات الصغرى والصغيرة والمتوسطة بالاهتمام والدعم الذي تستحقه منذ فترة طويلة. أكثر من القطاعات نفسها . يبدو أن الهند تحرر نفسها من التوقعات الاقتصادية للفترة التي أعقبت وفاة سردار. هناك مناطق أخرى تهب فيها رياح التغيير ، ليس أقلها في المجالات الراسخة للإدارة والخدمة المدنية، من الواضح الآن أن رؤية سردار با تيل لخلق أفضل نتائج السياسة تحتاج إلى تجديد. لذلك، فإن التأكيد المتجدد على التخصص والأداء والتسليم هو موضع ترحيب خاص..

14. يجب ألا نتوهم أن طريق التعافي وما بعده سيكون طريقا طويلا وشاقا. بالنظر إلى الأفق ، هناك دروس من تجارب الآخرين تحتاج الهند إلى استيعابها.. سواء من حيث الموارد البشرية أو البنية التحتية الاجتماعية أو القدرات الاقتصادية. لم يعد من الممكن التعامل مع المرافق الأساسية المتمثلة في الطاقة والمياه والسكن على أنها رفاهية، ولا يمكن أن يظل التعليم والرعاية الصحية والمهارات والتوظيف مجرد خيارات للبعض. على وجه الخصوص ، يعد التركيز الأكبر على التكنولوجيا والتصنيع أمرا أساسيا لأفاق الهند. يمكن أن تحمل الرقمنة مفتاح الظهور الموثوق به للرعاية الاجتماعية في دولة ذات موارد محدودة. من المهم إدراك ذلك نظرا لتوقعات المتزايدة للتفكير الطموح.

15. الالتزام بتشجيع المزيد من النمو المرتكز على العمالة يمكن أن تساعد إصلاحات العمل وبرامج المهارات. ولكنها تلحظ أيضا جهودا قوية ومستمرة لتسهيل القيام بالأعمال التجارية. ومن المفارقات ، أن عليها أن تتغلب على عبء سابق للاقتصاد باسم أن تكون مناصرة للفقراء في حين أن الحقيقة هي أنها تقلص فرص العمل. تكمن بعض الإجابات أيضا في نطاق سياساتنا التجارية التي لم تحقق فيها مصالحنا العدالة الكافية.

دعونا لا ننسى أنه في عالم حيث الحروب التجارية والمعارك التكنولوجية هي أكثر شيوعا، فإن تراجع التصنيع هو حقا أقرب إلى نزع السلاح من جانب واحد. لكن تسهيل القيام بأعمال تجارية ليس مجرد هدف اقتصادي ؛ لها آثار اجتماعية وحتى استراتيجية هائلة في التحليل النهائي ، فهي أساسية للتعزيز السريع للقوة الوطنية الشاملة للهند. وعندما يتعلق الأمر بالإصلاح نفسه ، ستصل الهند حقا عندما نفهم أن هذه عملية لا نهاية لها مع تطبيق يتسع باستمرار. تعرف القوى الجادة أن هذه الرحلة ليس لها وجهة حقا.

16- لا تقتصر تحديات النمو والتنمية على الصعيد الوطني على المجالات الاجتماعية والاقتصادية، تعتبر معالجة أوجه القصور في الحوكمة وتلك في التنفيذ جزءا رئيسيا من الحل. المشكلة بالطبع تأتي في العديد من الأشكال والاختلافات. وهي تتراوح من سياسات بالية وأطر عمل غير ملائمة إلى التنفيذ العرضي أو حتى الإهمال التام. في نهاية المطاف، يتعلق الأمر بالقدرات بقدر ما يتعلق بوضع الاستراتيجيات. إذا كنا نتحسر على قيود البنية التحتية الحدودية اليوم ، يجب أن نسأل أنفسنا أسباب وضعها الحالي.. في النهاية، سوف يعكس المحيط إلى حد كبير القدرات أو افتقارها.. إن ترك أجزاء من البلاد في حالة تخلف أو نقص في الحكم له مخاطره الواضحة ، وخاصة على الحدود. كما لا يمكن أن نرتقي إلى مستوى تحديات خاصة مع إهمال الروتين اليومي. حماية الحدود ، على سبيل المثال، هي عملية دائمة، وليست مجرد استجابة مناسبة لوضع ناشئ

17. يجب أن تدرك مناقشاتنا المتعلقة بالأمن القومي هذه القيمة المتمثلة في وضع البنيات والأنظمة المطلوبة. قد تكون الدعوة إلى حلول شاملة دون إرساء أسس سياسية دراماتيكية وهي ليست سياسة جادة. على عكس ذلك ، فإن تجربتنا في السنوات القليلة الماضية في تسريع إنشاء البنية التحتية الحدودية في الشمال تظهر مدى الاختلاف الذي يمكن أن يحدثه التركيز الأكثر حدة والتنفيذ الأفضل. إن كسر الصوامع وضمان عملية حوكمة أكثر تكاملية لا يقل أهمية عن الأداء. لقد كانت أولوية رئيسية في السنوات الست الماضية ، خاصة في مجال الأمن القومي. هذا التحول من التصريحات إلى التسليم يتماشى إلى حد كبير مع نظرة سردار. ويكمن الأساس في ذلك، بالطبع في الرغبة الأساسية في الاعتراف الكامل بالتحديات التي تواجهها الأمة. من خلال التقليل من أهمية قضايا مثل الإرهاب العابر للحدود أو الجغرافيا السياسية التنافسية ، ثمة ميل للابتعاد عن الخيارات الصعبة. في عالم أكثر صعوبة ، سيكون هذا الأمر أقل احتمالا

18- إن السعي إلى اتحاد أكثر كما هو ما تبغيه جميع المجتمعات والأنظمة السياسية الفيدرالية المتنوعة. في الواقع ، إذا كان هناك مجال واحد ترك فيه سردار باتيل بصمة لا تمحى ، فهو في التكامل الوطني، بصفتنا حضارة تقدر الوحدة في التنوع ، من الضروري أن نرعى الروابط التي تربطنا معا. رحلتنا في السنوات الثلاث والسبعين الماضية لم تكن خالية من العقبات. إذا نجحنا في التغلب عليها، فإن ذلك يعود في جزء كبير منه إلى التصميم الوطني النابع من إرث سردار. ولكن هناك قضايا. متبقية من حقبته. حيث تم تبرير الإهمال إلى حد كبير على مر السنين. إن تلبية المصالح الخاصة أو تجاهل الحقائق على الأرض لا يمكن أن يخدمنا جيدا. السياسة العالمية تنافسية. للغاية والبعض الآخر يبحث باستمرار عن نقاط الضعف في الداخل. إن التعددية

الأساسية العميقة لدينا التي تلحظ الكثير من التنوع هي قوتنا الحضارية. وليست إبداعا معاصرا. نحن نعرف هذا بشكل حدسي وسيكافح بقية العالم دائما من أجل فهم ذلك. إن الهند التي تحافظ على جذورها. ستكون دائما قوية ومرنة. افضل ما يحرك تفكيرنا هو الإيمان بالذات والوعي الوطني. حذر سردار باتيل مرارا من خضوع مواقفنا لمصالح وحكم الآخرين. هذا صحيح الآن بقدر ما كان عليه في ذلك الوقت.

19. في حين أن هناك الكثير مما ينبغي عمله في الداخل، فمن الصحيح أيضا أنه لا يمكن فصل هذا عن الأحداث العالمية. إن العالم، على أقل تقدير، هو عامل تشكيل التطورات المحلية وأحيانا. حتى القائد. ولإعطاء تأثير عملي للتعافي. والمرونة والإصلاح، من الضروري صياغة إستراتيجية على مستويات متعددة. يبدأ ذلك ببناء القدرات في المنزل ولكن القيام بذلك هو بالاعتراف بالقيمة التي يمكن أن يضيفها العالم الخارجي لهذه العملية. ولتسهيل ذلك، يجب على الهند بناء علاقات مثالية مع القوى والتجمعات الدولية الرئيسية. وفي الوقت نفسه، يجب أن تظل المساحة الكبيرة والمؤسسات التي تحويها في وضع إيجابي. إن السعي لتحقيق هذه الأهداف يشكل جوهر سياستنا الخارجية، ومع اكتساب جدول أعمال ما بعد الجائحة إحدانا أكبر، ستكون هناك زيادة موازية في النشاط في تنفيذ هذه الأساليب. ومع ذلك، فإن التحدي هنا هو أن وباء كوفيد قد عقد أكثر النظام العالمي الذي كان بالفعل في مرحلة انتقالية، لذلك، فإن صحة حسابات سياستنا الخارجية هو مفتاح التحقيق الفعال للتنمية المحلية

20. في موضوع التحديث، كانت عمليات التعاون والتعاملات الأجنبية. هي الأساس لاستيعاب التكنولوجيات والممارسات الأفضل، أصبح تحديد هذه الإدخالات وتسهيلها أولوية للسياسات الخارجية للبلدان التي تركز بشكل أكبر على التنمية السريعة. لقد رأينا هذا في كل من شرق آسيا وجنوب شرق آسيا. في حالتنا، كان هناك توقع بأن يؤدي فتح الاقتصاد الهندي بعد عام 1991 إلى نتائج مماثلة. بعد ربع قرن، من الواضح أن هذه لم تكن النتيجة، وبدلا من استيعاب التقنيات وتعزيز قدراتنا، سمحنا للواردات المدعومة باستبدال إنتاجنا. والنتيجة هي تفرغ قطاعات وتقويض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تشكل العمود الفقري لأي اقتصاد كبير لا يمكن السماح لذلك بالاستمرار.

21. إذا نظرنا إلى الوراء، من الصعب التفكير في أي اقتصاد مشابه استفاد من وصوله إلى الأسواق بشكل غير كاف، يمكن إلقاء بعض المسؤولية على الترتيبات التي تم التفاوض عليها في هذه الفترة. ولكن هناك أيضا حقيقة أكبر تتمثل في تشوهات السوق واللاعبين من خارج السوق. ومع ذلك، فإن السرد القوي للصحة السياسية أبقانا على مسار مشكوك فيه الفترة طويلة جدا. اليوم، القدرة على التفكير بأنفسنا تخلق نظرة أكثر انسجاما مع مصلحتنا الوطنية. عند التعامل مع الشركاء الأجانب، نحتاج إلى تقييم التكامل بينهم بدقة، قبل الوصول إلى التفاهات.. يمكن أن تكون هناك دائما حالة. من المرونة وحتى الكرم تجاه الجيران الودودين. ولكن كقاعدة عامة، يجب أن توجه المعاملة بالمثل والمنفعة المتبادلة تفكيرنا. ومع ذلك، فكون التجارب

السابقة لم تنجح دائما بشكل جيد، لا تعتبر حجة لولوج العالم بشكل أضعف. على العكس ، فإن التعافي بعد وباء كوفيد يتطلب تعاونا دوليا أقوى في الداخل ومشاركة اقتصادية أكبر في الخارج.

22.. يجب دعم تقييم الفرص من خلال تحسين أساليب ممارسة الأعمال التجارية. في الحياة الواقعية ، تميل ترتيبات مبدأ G2G "من حكومة إلى حكومة" إلى أن تكون معقدة وتستغرق وقتا طويلا. يتم مواجهة التحدي المل بشكل أفضل من خلال المقاربات التي تحقق فوائد أكبر في إطار زمني أقصر. إن تعزيز البيئة التمكينية لمشاركة أكثر فعالية في سلاسل التوريد العالمية يصبح أولوية. إن تشجيع أعمالنا التجارية الخاصة في هذا الصدد وتحسين مناخ الاستثمار المحلي هما نتيجة طبيعية واضحة. بالنسبة لأولئك في الحكومة ، يجب أن يوازي التركيز على مبدأ G2B "من حكومة إلى خدمات تجارية" مبدأ G2G "من حكومة إلى حكومة". وتسلط تجارب الاقتصادات الأخرى ذات النمو المرتفع الضوء على أهمية الجهود الحكومية المكرسة لجلب القدرات العالمية الحيوية لبلدنا. 23. الثقة والمرونة سمعان ستحظيان بأهمية في فترة ما بعد وباء كوفيد. جاء الوباء عندما كانت الشكوك العالمية تتصاعد وكانت الخلافات التجارية قد تقدمت كثيرا. وسلط سلوك الدول خلال هذه الفترة مزيدا من الضوء على قيمة سلاسل التوريد الأكثر موثوقية. في بعض الحالات، قد تكون أقصر وفي حالات أخرى ، يمكن ببساطة أن تكون أكثر ثقة. من الضروري أيضا أن ندرك أنه كان هناك تطور في فهمنا للأمن القومي. كان العالم يتصور بالفعل الأمن الاقتصادي كعنصر جوهري له. ويمكن الآن إضافة متطلبات الأمن الصحي أيضا وبشكل متزايد ، أمن البيانات. في الواقع ، أدى مزيج هذه التطورات إلى إحياء النقاش حول الاستقلالية الاستراتيجية. ومن المفارقات أنه يشعر به الآن أكثر في الدول المتقدمة منها من النامية وفي القضايا الاقتصادية والتكنولوجية. ، وليس المصالح الأمنية فقط. بالنسبة للهند ، من الضروري المشاركة بقوة في المحادثات العالمية القادمة وفي صياغة السياسات المعاصرة.

24. على مدى العقدين الماضيين ، قمنا بترسيخ سمعة "تقنية عالمية تساعدك من الأعمال والعلامات التجارية. لقد عزز الوباء الآن مفهوم الهند على أنها صيدلية العالم. لم نزيد الإنتاج فقط لتلبية الزيادة في الطلب العالمي ولكننا قمنا بالفعل بتوريد الأدوية إلى 150 دولة والعديد منها كمنح. ويتحول الاهتمام أيضا إلى الاختلاف الذي سنحدثه في ضمان أن تكون القاحات وباء الكوفيد ميسورة التكلفة وسهل الوصول إليها. ثمة مجالات أخرى أيضا حيث يمكن للمواهب الهندية أن تحدث بما يتجه العالم نحو اقتصاد المعرفة. سيزداد بروز الهندسة والابتكار. ستؤدي تطبيقات التكنولوجيا. أيضا إلى إنشاء مجال أوسع من الخدمات. وحتى الزراعة تحمل إمكانات جديدة بمجرد تحريرها من القيود الحالية. ومثل كثيرين آخرين ، نتعامل مع العالم إلى حد كبير كسوق. ولكن نظرا لتوسع مجموعة المواهب لدينا، فإننا نراه أيضا كمكان عمل عالمي. إذا كان التنقل بالفعل مهما جدا في حساباتنا ، فإن ثقافة العمل من المنزل التي ولدها الوباء يمكن أن تفتح آفاقا جديدة.

25. يتطلب إطلاق العنان لإمكانات التعاون العالمي علاقات قوية مع القوى الكبرى. في الماضي ، فرضت طبيعة النظام العالمي قيودها الخاصة في هذا الصدد، في كثير من الحالات ، أثر الغطاء السياسي والأمني على التعاون في جميع المجالات الأخرى. كما أن عقلية الكتلة القوية أعاقت التعاون الجاد خارج نطاق الشراكات الرسمية، ونظرا لكون قدراتنا الخاصة أقل ، لم يكن لدينا جاذبية كبيرة كسوق ولا نمتلك تأثيرا كبيرا كمنتج. لقد تغير كل هذا إلى حد كبير لصالحنا الهندي هي أحد المستفيدين الأساسيين من انتشار السلطة على نطاق أوسع ، وانتشار الرخاء بشكل أكبر وبنية عالمية أكثر مرونة. قد لا يزال أمامنا طريق طويلة لنقطعها ، لكن مكانتنا تزداد مع مرور كل يوم. في حين يعني هذا أيضا أنه يتعين علينا بذل المزيد من الجهد، فإن هذا التحول في المشاعر بعد عام قوية يجب الاستفادة منه بالكامل. والقيام بذلك يعني دبلوماسية أكثر إبداعا شرك شركاء متعددين لتأمين النتائج المثلى. وهي بالطبع تدرك أن طبيعة التفاعلات العالمية نفسها أصبحت الآن أقل صرامة. ولكن في حين أن الأيدي الأكثر ليونة مطلوبة لإدارة إطار أوسع، فإن مكانتنا تعتمد إلى حد كبير على العلاقات الثنائية الهامة

26.. بينما نهضت الهند باطراد في عالم متغير ، كان العنصر الأساسي في تلك الرحلة هو توسيع علاقاتها مع مراكز القوى الكبرى. في كل حالة تقريبا ، نما محتوى روابطها بشكل كبير ، سواء في السياسة أو الأمن أو الاقتصاد أو التكنولوجيا أو المجتمع. كانت بعض الدول أكثر دعما علانية لصعود الهند واتخذت أخرى مواقف دقيقة. كما اختلف مدى التقارب بشكل حتمي ، ليس فقط من حيث الشريك ولكن من حيث المناسبة أو حتى حسب الجغرافيا. في حين أن كل حالة كانت فريدة فإن ما تشاركوه هو إدراك مشترك لتعدد الأقطاب العالمية والاعتماد المتبادل. جعلت قدرات الهند المتنامية وتأثيرها عام أكبر في حساباتهم. وإدارة هذه العلاقات ، خاصة في عالم أكثر احتكاكا ، ليس تحديا سهلا.

27. وفي ما يتعلق بالولايات المتحدة، سعت الحكومات المتعاقبة من كلا الجانبين بثبات إلى مسعى غير حزبي. وقد أرسى التكامل الاقتصادي والتكنولوجي القوي ، الذي انعكس أيضا في ثقافة عملها، أساسا قويا. وكان الشتات جسرا فعالا للغاية. ولكن في مواجهة التعددية القطبية الناشئة ، طورت كلتا الدولتين اهتماما جادا بالمشاركة الأكثر كثافة. ثمة عدد قليل من المجالات التي تركتها أجندها الآن على حالها. ومع تحسن مستويات الراحة لديها، تم التخلي تدريجيا عن ترددات التاريخ. وستخلق الدوافع الإلزامية للسيناريو العالمي تقاربات أقوى تبشر بالخير للاتجاه المستقبلي للعلاقات..

28. وفيما يتعلق بالصين، كانت العلاقات مستقرة لمدة ثلاثة عقود مع مواجهة الدولتين لتحديات موروثه وظروف جديدة. ووفر السلام والهدوء في مناطق الحدود الأساس تعاون موسع في مجالات أخرى، ولكن مع انتشار الوباء، أصبحت العلاقة بين البلدين تحت ضغوط شديدة. ومن أجل استعادة الحالة الطبيعية، فلا بد من احترام الاتفاقيات بين البلدين بكل دقة. أما فيما يتعلق بخط السيطرة الفعلية، فإن أي محاولة لتغيير الوضع الراهن من جانب واحد أمر غير مقبول. ولا يمكن لهذه العلاقة أن تكون محصنة ضد التغيرات في

الافتراضات التي قامت عليها. إن الدول الحضارية الضخمة التي عادت إلى الظهور في الجوار القريب لن يكون لها بطبيعة الحال علاقات سهلة. وأفضل ما يخدم مصالحهم هو المشاركة المستمرة القائمة على الاحترام والحساسية المتبادلة.

29.. في عالم يشهد مثل هذا العدد الكبير من التغيرات الجارية.. كانت علاقات الهند بروسيا مستقرة بشكل ملحوظ. ولا يزال المنطق الاستراتيجي الذي ظل قائمة على هذه العلاقة منذ أيامها الأولى وثيق الصلة بالموضوع إلى حد كبير. كان التعاون في مجموعة من المجالات الحساسة السمة المميزة له، وقد اعترفت المشاعر الاجتماعية تقليديا بالطبيعة الخاصة للعلاقات حتى الآن. كما أضاف المزيد من الجوهر الاقتصادي في إطار التعاون بين البلدين قدرة أعظم من الثقل الموازن لهذه الروابط. ومع تقييم كل من البلدين للسياسات بعد اكوفيد، فمن المرجح أن يستمر تقاطع مصالحهما.

30. وبقدر ما يتعلق الأمر بأوروبا، فإن مشاركة الهند في السنوات الأخيرة تجاوزت التركيز على البلدان الأعضاء الأكبر حجما. ولقد تعززت هذه العلاقات، حتى مع سعيها إلى إقامة علاقة أكثر عمقا مع الاتحاد الأوروبي الجماعي، فقد اكتسبت الشراكة مع فرنسا دلالات استراتيجية: وبدأت العلاقات مع ألمانيا في تدرجها بنفسها، وهناك قدر أعظم من المشاركة مع المناطق الفرعية في أوروبا، ومن المؤكد أن المزيد من المحادثات مع بروكسل، بل وربما تجديد العلاقات التقليدية مع المملكة المتحدة. إن أوروبا، بوصفها منطقة مليئة بالقدرات والموارد وأفضل الممارسات، شريك طبيعي للهند الأكثر طموحا. ومن شأن تجديد الاهتمام بها في منطقة الهند والباسيفيكي أن يعزز من أهمية هذه المشاركة. إن القيم المشتركة والثقة الجهادية تعني المزيد مع تزايد حدة الجغرافيا السياسية.

31. وفي الطرف المقابل من العالم، هناك حجة قوية بنفس القدر للتعجيل الشراكة مع اليابان. المسئولة عن تحفيز العديد من جوانب التحديث في الهند، فإن إمكاناتها الحقيقية ما زالت بعيدة كل البعد عن التحقيق. واليوم يعد مشروع القطار السريع بأن يكون المبادرة الرائدة الجديدة، المبادرة التي قد تغير بشكل عميق وسائل النقل والتوسع الحضري والتكنولوجيات في الهند. وبوسع اليابان أن تحدث farkا. في مشاركة الهند في سلاسل العرض العالمية، ويتعاون البلدان معا وثيقا على إصلاح التعددية، ويتشاطران مصلحة مشتركة قوية في تشكيل معالم مناطقهم.

32.. ورغم إشراك الأقطاب المختلفة للنظام العالمي الناشئ، فإن الهند سوف تستمر في إعطاء أقصى قدر من الاهتمام الجيرانها المباشرين. وفي السنوات القليلة الماضية، كان هذا واضحا في الاهتمام السياسي، بقدر ما كان واضحا في الالتزام بالموارد اللازمة لبناء القدرة على الاتصال. وكتوقعات.. تظل سياسة الجوار الأولى سخية وغير متبادلة في خلق الأساس للأنشطة المشتركة. في مجالات مختلفة. وقد بدأت بالفعل ثمار هذه الجهود الأولية، حيث بدأت المشاريع في مختلف أنحاء جنوب آسيا في مجالات الطاقة، والطرق، والسكك

الحديدية، والطاقة، وما إلى ذلك. ونتيجة لذلك، تحسن تدفق الأشخاص والسلع داخل المنطقة من الناحية. محسوسة. ومن خلال رفع هذا إلى الأمام، فمن حسن بنا أن نتذكر أن كل الأحياء السكنية تشكل مزيجا من المشاعر والاقتصاد. وكل منها، بطريقتها الخاصة، حقيقة واقعة وتحتاج إلى معالجة مستمرة. ولكن القضايا السياسية الأكثر عابرا لن تصرف انتباهنا عن الهدف الأكبر المتمثل في خلق حيز مشترك من الرخاء المشترك. بيد أن التحدي المتمثل في الإرهاب العابر للحدود من نوع ما. ويتعين علينا أن نتهاون في مكافحته. وإذا كان للإقليمية أن تتطور تطورا جديا، فإنها لن تحتاج إلى نهج إيجابي إزاء التجارة والربط والاتصالات فحسب، بل تحتاج أيضا إلى نبذ الإرهاب بوصفه سياسة للدولة. وقد أثار كوفيد-19 على كل ولاية في جنوب آسيا، ويتوقف تعافها المشترك على جهودها التعاونية

33. وفي الآونة الأخيرة أصبحت الهند أكثر إدراكا وواعية لحي الصين الممتد، الذي يشكل جزءا كبيرا من تاريخها وتراثها. وقد دفع هذا الوعي مجموعة متنوعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية والشتات. فقد كشفت من خلال سياسة "قانون الشرق" التي تلخص رابطة دول جنوب شرق آسيا وما وراءها. وتؤكد شراكتنا مع أستراليا على المدى الذي دفعنا إليه ذلك. كما يعبر عن ذلك أيضا في وجهة نظر ساغار التي تقدم نموذجا لإشراك جيراننا في البحر. وهي ظاهرة في مستوى ملحوظ من الاهتمام الذي يولى الآن لإسرائيل والممالك الخليجية وإيران، وكان تأثيرها الإجمالي توسيع الساحة التشغيلية للمصالح الهندية، في حين كان في نفس الوقت معتمدا على دائرة أكبر من الموارد والصدقة. وهذه المناطق القريبة هي بطبيعة الحال الأكثر كثافة عندما يتعلق الأمر بالأنشطة الاقتصادية ووجود الشتات. وعلى هذا فقد كانت أيضا الأكثر تضررا عندما أدى الوباء إلى تباطؤ اقتصادي، وكانت الفوائد المترتبة على زراعتنا الأخيرة واضحة في تخفيف العواقب بالنسبة للهند. ومع عودة العالم إلى حالة أكثر طبيعية، فإن تحسين نوعية هذه العلاقات من الممكن أن يساعد في إحياء الفرص في وقت مبكر.

34. سوف تقترب الهند من العالم بطريقة أكثر إيجابية في أعقاب هذا الوباء. وسوف يكون بعض هذا مدفوعة برؤية عالمية المصالحها، وهي الرؤية التي تطورت على مر السنين بشكل مضطرد. وسواء كان الالتزام تجاه أفريقيا أكثر عمقا هو الذي يؤكد على تضامننا التاريخي، أو المبادرات من منطقة البحر الكاريبي إلى جنوب المحيط الهادئ التي تحرك رؤيتنا الإنمائية فإن هذا بيان عن تطورنا، ومن الطبيعي أن تؤدي ضغوط الوباء إلى إضفاء طابع إلحاح مختلف على مثل هذه الالتزامات. وحينما كان بوسعنا أن نحدث فارقة في تعافي وإحياء الآخرين، فسوف نفعل هذا على نحو غير متردد. ومن حيث تسخير القدرات العالمية، فإن الدبلوماسية في الخارج سوف تضاهي جرأة الإصلاحات في الداخل، وسوف نتبع نهجا أكثر شمولا في التعامل مع تحديات السياسة العامة وتوقعات تسليمها. وسوف تكون الدبلوماسية الهندية أكثر تكاملا مع احتياجاتنا الدفاعية والأمنية، وأكثر دعما لمصالحنا الاقتصادية والتجارية، وأكثر إدراكا لقدراتنا وعروضنا التكنولوجية، وأكثر

حساسية في التعامل مع الشتات. سوف نسعي جاهدين. لنكون قدوة فريق الهند، وتعمل بشكل حقيقي كواحد حتى يتم تحقيق أهدافنا وتحقيق رؤيتنا.

35. سوف تدخل الهند مجلس الأمن الدولي للمرة الثامنة كعضو غير دائم في الأول من يناير/كانون الثاني 2021. ومع مرور الوقت، أصبحت الحجّة لصالح التواجد الدائم أشد قوة. وبدءاً من الآن، سوف نضغط بقوة من أجل إصلاح التعددية على النحو الذي يجعل الأمم المتحدة أكثر تمثيلاً للواقع المعاصر. وبطبيعة الحال، سوف تعكس أولوياتنا مصالحنا الوطنية؛ ولكنها

سوف تتحدث أيضاً عن جمهور العالم النامي الأكبر الذي نمثله. وقد أصبح الإعراب عن مخاوفهم واحتياجاتهم أكثر أهمية في أعقاب مرض كوفيد-19.

36. تتبلور استجابة الهند للتغلب على هذه الاضطرابات وعدم اليقين في رؤية Atma Nirbhar Bharat. وعلى حد تعبير رئيس الوزراء نارندرا مودي "فإن الأمر لا يتعلق بالمنافسة فحسب، بل وأيضاً بالكفاءة؛ بل إنه لا يتعلق بالهيمنة، بل بالاعتمادية. إن الأمر لا يدور حول النظر إلى الداخل، بل حول البحث عن العالم. لذا، فعندما نقول "Atmanirbhar Bharat"، فإننا نعني الهند التي تعتمد على نفسها في المقام الأول. والهند التي تعتمد على نفسها هي أيضاً صديق جدير بالثقة للعالم. والهند المعتمدة على الذات لا تعني الهند التي تركز على نفسها". 37..37. هذه النظرة إلى العالم تجسد أجندة التعافي والمرونة والإصلاح التي تشكل ضرورة حتمية في عصرنا. إن الهند التي تتمتع بالثقة في ذاتها وبالافتقار الذاتي هي الهند التي سوف تعمل قدراتها الأكبر على جعلها لاعبة أكثر فعالية. على الساحة العالمية. وهذا يعني تبني السياسات القادرة على تعزيز وتشجيع روح المبادرة والإبداع. ولكنه يقترح أيضاً مبادرات تفتح الطريق إلى قدر أعظم من التعاون الدولي. إن إيجاد التوازن الأمثل بين ما نحتاج إليه لبناء المساكن، وبين ما يستطيع العالم أن يقدمه، وبين ما نستطيع أن نساهم به، ليس بالمهمة السهلة. ولكن الوسيلة الأضمن لتحقيق هذه الغاية يتلخص في رؤيتها من خلال عدسة التقدم الاجتماعي الاقتصادي الإجمالي. ومن المطلوب من حكومة إنسانية أن تفهم هذا بوضوح.

38. إن الهند تمثل سدس البشر، وسوف يعمل نجاحها. وفشلها على صياغة مستقبلها من أكثر من نحو. ورغم أننا قد نكون أقوياء من الناحية العددية، فإن تأثيرنا لا يزال غير متناسب مع قدراتنا أو إمكاناتنا. وباعتباره شخصاً هندي في جوهره، فمن المؤكد أن ساردار باتيل سوف يوافق على قدر أعظم من الثقة الوطنية في الذات على الساحة العالمية، وسواء كان الأمر يتعلق بتراثنا مثل اليوغا أو الأيورفيدا، أو مبادراتنا مثل التحالف الدولي للطاقة الشمسية، أو التحالف من أجل البنية الأساسية المرنة في مواجهة الكوارث، أو المفاهيم الاستراتيجية والمنصات الدبلوماسية التي تخدم مصالحنا، فإننا نجرز تقدماً جديراً بالشأن والهند اليوم أصبحت أكثر هندية في الخارج. والعالم أكثر إدراكاً لهذه الحقيقة. وهذا لا يتعلق بالأفكار. المجردة والأنشطة غير الملموسة فحسب. إن رعاية شعبيها عنصر جوهرى في صعود أمة، ولبعض الوقت الآن، كان

فخرنا بالإنجازات التي حققها. الشتات مصحوبة بالاعتزاز برعاينا في الخارج.. وكان الوباء اختبارا استثنائيا لعزم على التصدي له. ولكن بعثة فاند بهارات ظهرت كدليل على قدرات الهند الجديدة. وأغتتم هذه الفرصة لأحي كل من قام بذلك.

39. قاد ساردار باتيل الهند عبر العواقب المباشرة للتقسيم، كما عمل على تشكيل المؤسسة الراسخة لدولتنا الحديثة. لقد تركنا مع أحلامه للهند التي سوف تأخذ مكانها المناسب في مجاملة الأمم. ولكنه قدم لنا أيضا الإلهام الذي دفعنا إلى اجتياز ذلك المسار بعزم. كان تقييمه للمشهد والعوائق التي قد تواجهها قائما دوما على الواقعية.

40. وبينما تقترب من العام الخامس والسبعين لاستقلالنا ونسعى إلى التغلب على تحدٍ غير متوقع، فإن تحويل هذه الأزمة إلى فرصة سوف يكون بلا أدنى شك طريقته في الاستجابة. بعد كل شيء أن رجال الحديد لا يحددون الأحداث في زمنهم فحسب، بل ويبقون أيضا مصدر إلهام يدوم لسنوات.

نيودلهي

31 أكتوبر 2020